Ministry of Higher Education
and scientific Research
University of Thi Qar
College of Education for Humanities

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ذي قار
كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار

ISSN:2707-5672

المجلد (١١) العدد (٣) ٢٠٢١

جامعة ذي قار – – كلية التربية للعلوم الانسانية– مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية
utjedh@utq.edu.iq

Vol (11) No.(3) 2021

Ministry of Higher Education
and scientific Research
University of Thi Qar
College of Education for Humanities

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ذي قار
كلية التربية للعلوم الانسانية

هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

ت	الاسم	الجامعة	الاختصاص
1	أ.د. سعد علي زاير	جامعة بغداد	طرائق تدريس
2	أ.د. مصطفى لطيف عارف	جامعة ذي قار	اللغة العربية
3	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	جامعة كربلاء	علم النفس
4	أ.د. عماد ابراهيم داود	جامعة ذي قار	اللغة الانكليزية
5	أ.د. صلاح الدين احمد	جامعة عمان	علم النفس
6	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	جامعة اسيوط	الجغرافية
7	أ.د. عثمان برهومي	جامعة صفاقس/تونس	التاريخ
8	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	جامعة ذي قار	التاريخ
9	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	جامعة البصرة	ارشاد تربوي
10	أ.م. انتصار سكر خيون	جامعة ذي قار	الجغرافية

Ministry of Higher Education
and scientific Research
University of Thi Qar
College of Education for Humanities

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ذي قار
كلية التربية للعلوم الانسانية

المحتويات

ت	اسم الباحث و عنوان البحث
١	شعرية الصور المشابهة في كتاب نثر الدر في المحاضرات لأبي سعيد الآبي (ت ٤٢١هـ). أ.د. حسين علي الدخيلي م.م سعاد علي جبر
٢	الإيواء والكفالة بين النص القرآني والموروث الروائي دراسة تحليلية (ايواء ابي طالب للنبي أنموذجا) م.د أحمد فاضل عجيمي
٣	قرار التصويت والاجماع الخاطئ للناخب العراقي دراسة عن الانتخابات النيابية في العراق لعام ٢٠١٨ ا.د ابراهيم مرتضى الاعرجي م.د عبد الخالق خضير عليوي
٤	معركة نيقوبوليس عام ١٣٩٦ ونتائجها أ. د علي حسين نمر م. فاطمة عبدالجليل ياسر
٥	اتجاهات معلمات رياض الاطفال نحوضبط الذات لدى ألاطفال من خلال الاركان التعليمية م.د. سعاد عبدالله داود الزاملي
٦	المرأة في بعض مجموعات هادي الربيعي الشعرية محمد يحيى حسين الثرواني
٧	التوظيف المعجمي والسياقي لفهم المفردة القرآنية عند حاج حمد أ.د . رعد هاشم عبود م.م. نرجس عبد الرضا حسين
٨	الحوار الاستفهامي في مسرحية الحسين ثائرا دراسة نحوية بلاغية

	ا.د سيد حسين سيدي عقيل فرحان دعيم
٩	النشاط السياسي والفكري لحسن تقي زادة في ايران عهد رضا شاه أ.د طيبه خلف عبد الله م.م: ماجد مطر عباس
١٠	فاعلية برنامج ارشاد جماعي(معرفي– سلوكي) في تغير معتقدات التحكم لدى عينة من طلبة الاقسام الداخلية في جامعة سومر ا.د. عبد السجاد عبد عبد السادة م.م. هدى تركي عبد الجبار
١١	قضية الطبع والصنعة بين النقاد المشارقة والاندلسيين – دراسة موازنة أ.د. عباس جخيور سدخان الباحثة : إسراء حسن
١٢	مكانة العلة وأهميتها في الفقه أ.م.د. عقيل رزاق نعمان الباحثة : رشا علي عيسى
١٣	استراتيجية الصراع وحركية الحدث في نصوص (عباس منعثر)المسرحية (مونو) اختيارا م. م: زهراء كريم حسن أ. د. احمد حيال جهاد
١٤	أثر الامام الحسن بن علي (عليه السلام) في التمهيد للنهضة الحسينية م . م وسن عبد الامير حمود
١٥	**أثر السيد محمد سعيد الحبوبي (١٨٤٩–١٩١٥) ودوره في تحشيد عشائر المنتفك لمواجهة الاحتلال البريطاني** م.د. مسلم عوض مهلهل
١٦	Enhancing EFL Non-Native Speakers' Communicative Skills, Grammatical Competence and Pronunciation Using Mobiles م . م امال صبار جليد م . م احمد ابراهيم الطيف

Factive and Non-Factive Verbs in Selected M.A. Theses of College of Education (Ibn-Rushd) for Human Sciences (2015-2020) A Syntactico-Semantic Study Asst. Prof. Huda Abed Ali Hattab Nabeel Ibraheem Abed-Alwhaab	١٧
In Search for the Villain in Herman Melville's "Billy Budd, **احمد هاشم عباس**	١٨

قضية الطبع والصنعة بين النقاد المشارقة والاندلسيين - دراسة موازنة

The issue of printing and workmanship between the Oriental and Andalusian critics (a balancing study)

أ.د. عباس جخيور سدخان Dr.Abbas Jakhour Sedkhan
الباحثة : إسراء حسن عبد Esraa Hassa Abid
ycufxi@gmail.com
قسم اللغة العربية- كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار

Keywords: printing, workmanship, balancing, Al-Mashareqah.

Abstract

The critical discourse presented an effective critical vision in the issue of printing and craftsmanship, and the reference for this stems from his insightful view that the creative formation requires two poetic moments from which the creative work emerges with all its categories of poetry and prose. It differs from one person to another, and the second moment is complemented by the owner of the talent by criticizing his poetic work, decorating it and producing it completely constructed, which is what poets have resorted to in all ages, but there are critics who put an end between them, and the reference to that preferential limit for poets of printing or craftsmanship is to the issue of conflict between Old and new as well as the difference of these two terms in time and art, as their connotations expanded to include the term printing of ancient poets However, there are those who took the path of modern poets and made them

المُلخّصُ

إن الخطاب النقدي قدّم رؤية نقدية فاعلة في قضية الطبع والصنعة ، ومرجع ذلك متأتي من نظرته الثاقبة إلى أن التشكيل الابداعي يتطلب لحظتين شعريتين ينبثق منهما العمل الابداعي بكل تصنيفاته شعرا ونثرا ، فاللحظة الاولى يمكن أن ندرجها تحت مصطلح الطبع وهو الموهبة الفطرية المترسخة في الذات الانسانية وهي تختلف من شخص إلى أخر، واللحظة الثانية يتممها صاحب الموهبة بنقده لعمله الشعري وتزيينه وإخراجه مكتمل البناء ، وهو ما لجأ إليه الشعراء في

كل العصور، إلا إنً هناك من النقاد وضع حدا بينهما ، وتمثَّل مرجع ذلك الحد التفضيلي لشعراء الطبع أو الصنعة إلى قضية الصراع بين القديم والجديد؛ لعدم وجود نص نقدي صريح جاهلي أو اسلامي يفضل الشعر أو الشاعر المطبوع على الشعر أو الشاعر المصنوع ، واما مقاييس النقاد فلم يجدوا مقياسا ثابتا لنعت الشاعر بالطبع واتهام الآخر بالصنعة والتكلف، فضلا عن اختلاف هذين المصطلحين زمنياً وفنياً ، اذ توسعت دلالتهما لتشمل لفظة الطبع الشعراء القدماء إلا ان هناك من سلك طريق الشعراء المحدثين وتصنعهم .

المبحث الأول: قضية الطبع والصنعة في النقد العربي القديم

لم تصبح قضيةُ الطبعِ والصنعةِ قضيَّةً نقديَّةً ومذهباً أدبياً إلاَّ في العصرِ العباسي ، عندما تناولها النقاد في نتاجِ الشعراء بصورة عامة وشعراء البديع بصورة خاصة ؛ بوصفهِ الوريثَ الطبيعي للتكلف ، والجديرُ بالذكر أنَّ النقاد لم يختلفوا في أمر الطبع قديمة ومحدثة ، وانما وقع الاختلاف في أمرِّ الصنعة منذ أنَّ وجدت بواكيرها في الشعر الجاهلي وتحولت الى تصنع على يدِ بعض الشعراءِ المحدثين[١]، وهو ما جعلهم يضعون حداً فاصلاً بين ما يسمى شاعراً مطبوعاً ارتفع شأنه والآخر مصنوعا كان موضع النقد والتنكيل ؛ لتكلفه في شعره واخراجه إلى ما يبتغيه ، وهذا إذا اردنا معرفة صداه في الاحتكام النقدي يطالعنا جانب الاصغاء والتقبل، وعندما يتحول الموقف إلى المحدثين تتوجه سهام النقد في الاتهام والتنكيل إلى فنهم المتصنع ؛ وذلك نتيجة التطور الذي احدثه الشعراء المحدثين في الجانب الفني، أي ما أحدثه هؤلاء الشعراء من انزياح دلالي انتقالي من التشبيه إلى الاستعارة ، وهذا التغيير في نمطية القول جعلت من ثبات دلالة الطبع وانزياح دلالة الصنعة إلى التصنع والتكلف ،ومن هنا انتقدت الشرارة التي تخوض في المضمون الفني اكثر من ظاهر هذه المسألة، ومن هذه الفرشة النقدية نستعرض دلالاتهما.

أولا : مفهوم الطبع في اللغة والاصطلاح:

وردت صيغة الطبع ((الطبع والطبيعة: الخليقة والسجية التي جبل عليها الانسان))[٢]، وفي الاصطلاح تعني ((الاستعداد الفطري أو العبقرية أو الموهبة التي يهبها الله من يشاء من عباده ،وتأتي من فيض إلهي من غير تعلم سابق ، ولهذا اختص بها بعض الناثرين والناظمين دون

بعض)) [٣]، ومن هاتين الدلالتين نرى أن الطبع صفة ملتصقة بالإنسان، وتشير إلى الملكة الادبية المترسخة في الذات الانسانية وهي التي تدفعه إلى القول الشعري أو النثري.

ثانيا : مفهوم الصنعة في اللغة والاصطلاح:

في معاجم اللغة تنطوي لفظة الصنعة على دلالات عدة ومنها الاتقان في العمل من ((صَنَعه يصنعُه... عَمِلَه وقوله تعالى: صُنْعَ اللهِ الذي أَتْقن كُلَّ شيءٍ... وقوله تعالى: واصْطَنَعْتُك لنفسي تأويله اخترتك لإقامة حُجَّتي وجعلتك بيني وبين خلقي حتى صِرْتَ في الخطاب عني والتبليغ بالمنزلة التي اكون أنا بها لو خاطبتهم واحتجبتُ عليهم))[٤]، وذكرت المعاجم الادبية الحديثة ((كُلّ علم أو فنّ مارسه الانسان حتى يَمْهر فيه ويُصْبح حِرْفة له))[٥]، ومن هذه الدلالة اللغوية نتوصل إلى الدلالة الاصطلاحية فتتجلى في معنى المشقة والعناء وصياغة العبارة وتوشية الكلام بالمحسنات البديعية أو اخراج الاثر الفني بعد مدة زمنية، لصقله وتهذيبه وتنقيته من الاخطاء[٦] ، ونرى أن ما ولدته هذه القضية من ظلال معنوية متناغمة فيما بينهما مؤداها، إن الطبع هو الموهبة التي تمكن صاحبها من الابداع وتأتي الصنعة لترسم العمل في إطارة الفني المتقن ، ومن ذلك التمازج نتوصل إلى الدلالة النقدية .

وهناك بعض التساؤلات التي لابد ان نعرفها، هل كان موقف النقاد مدروسا في وصف شعر أحدهم بالطبع والآخر بالصنعة، وما الاختلاف بين الصنعة والتكلف أوأن مصطلح الصنعة مرَّ بتطور دلالي ليتحول إلى التكلف، وقد وصل بنا الأمر إلى استعراض مواقف النقاد لمعرفة التشكيل النقدي ومعاييرهم النقدية المُشكلة لقضية الطبع والصنعة والمنبثقة من الأبداع الشعري.

- **بشر بن المعتمر (ت٢١٠هـ)**

نلمح من حديث بشر بن المعتمر عن أوقات الأبداع الشعري موقفه الواضح الى جانب الطبع ورفض التكلف كما في قوله: ((خُذ من نَفسِك ساعةً لنشاطك، وفراغ بالك، واجابتها لك؛ فإنَّ قلبك في تلك الساعة أكرمُ جوهراً، واشرفُ حُسناً، وأحسَن في الاسماع ، وأحلى في الصدور، وأسلم من فاحش الخطأ، وأجلبُ لكل عُزَّةٍ من لفظٍ كريم، ومعنىً بديع)) [٧]، فركز على فاعلية النشاط واستغلال الوقت المناسب لعملية الخلق الفني، وبعدها يوجه رسالة إلى صاحب الابداع الذي يحاول الغوص في ضروب الكلام المنظوم والمرسل، وهو لم يمتلك موهبة فطرية تساعده على ذلك ، فيثير متلقية إلى التمسك بمقصديته ((إنكَ إن لم تتعاطَ قريضَ الشعر المنظوم ، ولم تتكلَّف اختيارَ

الكلام المنثور لم يعبك بذلك أحد، وإن تكلَّفته ولم تكن حاذقاً مطبوعاً، ولا مُحكماً لشأنِك، بصيراً عابك من أنت أقلُّ عَيباً منه ، وزرَى عليك مَنْ هو دونك))[٨] ، فمن لم يهتدِ إلى النتاج الابداعي بطبعه فعليه أن يبتعد عن الساحة الابداعية ؛ لأن هذا الابتعاد لا يحط من مكانه صاحبه خلافاً لمن قصد المغايرة.

- **الاصمعي (ت ٢١٦هـ)**

نقلت المصنفات النقدية والادبية مقولات الاصمعي ومواقفه النقدية من مدرسة عبيد الشعر بقوله((زُهيرٌ والحطيئةُ وأشباهُهما (من الشعراءِ) عبيدُ الشعرِ، لأنهم نقَّحُوه ولم يذهبوا فيه مذهبَ المطبوعين))[٩]، وهذا القول فيه إشارة إلى عدم استساغته لمنهج هذه المدرسة، وذلك من تعقبه لشعر الحطيئة ووصفه لعيوبه ((كان الاصمعي يعيب الحطيئة ويتعقبه، فقيل له في ذلك، فقال: وجدت شعره كله جيداً، فدلَّني على أنه كان يصنعه. وليس هكذا الشاعر المطبوع : إنما الشاعر المطبوع الذي يرمي بالكلام على عواهنه : جيده على رديئه))[١٠] ، وهنا تبين أن سبب رفضه لشعر هؤلاء لا يتعلق بمسألة الجودة وانما لأسباب ذاتية تتعلق بما عرّف عن هذا الشاعر الذي هو محض النقد، من ولعهُ بغرضي الهجاء والمديح، وعَبَّرَ عنهما بصور خيالية معقدة تنبع من نفسيته المتأزمة والمتشابكة في واقعه البيئي المحيط به [١١]، وما يثبت أدلتنا هذه إشادة الاصمعي بالشعر المصنوع ويحكم له بالجودة الفنية في طابعة العام ، بعكس المطبوع الذي يتفاوت بين الجودة والرداءة .

- **الجاحظ (ت٢٥٥هـ)**

قد تمثل وقوف الجاحظ وقوفا طويلا سلك في مغزاه شقين الأول: حضاري نتيجة الصراع الثقافي الذي حدث بين العرب والشعوبيين، وقاده إلى الدفاع عن العرب والاعتزاز بمكانتهم الابداعية في أنهم أصحاب الفضل والأولوية الابتكارية ، وكل ما يقولونه بديهة وارتجال[١٢]، وهذا التفضيل وضع حدا فاصلا بين الطبع الذي وهب للعرب وبين الموهبة المتصنعة التي ابدع فيها المولدين ، وهناك من رفض منطق الجاحظ ((قد بالغ في وصف الموضوع بالعربية ليرد على الشعوبية ، فاذا العرب يقولون بديهة وارتجالا ، على غيرهم من الشعوب واكبر الظن أنه كان بصدد تفضيل العرب على غيرهم))[١٣]، واذا كانت تلك الرؤية للجاحظ صحيحة فأننا نراه لا يغض الطرف عن ابداع الآخرين ، ولاسيما المولدين في اتصاف شعرهم بالجودة على الرغم من

صناعتهم، فهو انحاز للعرب وجعل منهم أمة متفوقة ولم ينكر الابداع للأمم الأخرى. وتمظهر الاتجاه الثاني في مجال النقد من حديثه عن صفات المبدع البليغ في بيئة المتكلمين والخطباء، قائلا: ((رأس الخطابة الطبع ، وعمودها الدربة ، وجناحاها رواية الكلام ، وحليها الاعراب ، وبهاؤها تخير الالفاظ ، والمحبة مقرونة بقلة الاستكراه)) [١٤]، ويقف الطبع هنا بإزاء مجموعة من العناصر التي تدل على جودة صاحبها ، ومنها ((إقامة الوزن وتخير اللفظ ، وسهولة المخرج وكثرة الماء ، وفي صحة الطبع ، وجودة السبك))[١٥].

وبيّن الجاحظ موقفه من مقولة الاصمعي في حديثه عن عبيد الشعر وطريقتهم بتجويد شعرهم بقوله: ((من شعراء العربَ من كان يدع القصيدةَ تمكث عنده حولاً كريتا، وزمناً طويلاً، يردَّد فيها نظره...ليصير قائلها فحلاً خنديداً، وشاعراً مُفلقاً))[١٦]، ويتجلى موقفه في قبوله لطريقة هذه المدرسة التي لجأت إلى إعادة النظر فيما تنتجه ، مما دفع النقاد السابقين إلى وضعهم في مرتبة أولى من مراتب التصنيف الشعري ، ولكننا نراه يذم التكلف ((لا خير في شي يأتيك به التكلف))[١٧]، فهو نفى كل جودة فنية في باب التكلف ،وحدد شرط التكلف بالاطالة والمطبوع بالايجاز ((وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره...وكان صحيح الطبع بعيدا عن الاستكراه ، ومنزها عن الاختلال مصونا عن التكلف)) [١٨] ،فنبه على الايجاز في الكلام والاتيان بعبارات مقتصدة تحمل معاني ودلالات كثيرة، تتوافق مع الميول الفطرية ، ووصف الطبع على حد تعبيره بالصحة أي تكون موهبته الفطرية موافقة لمنطق العقل وبعيدة عن الاستكراه الذي يرفضه الشعور، لتأتي النظرة الاخيرة التي تدخل في صلب التصنيع– ومنزهاً عن الاختلال– وهو يؤكد على الصنعة المبتعدة عن التكلف، وفي ضوء فهمنا للنصوص يتجلى الموقف المنصف لثنائية الطبع والصنعة والرافض للتكلف في العمل الابداعي .

- **ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)**

لا يختلف ابن قتيبة في وقفته حيال قضية الطبع ، إذ يجانب التقسيم المنطقي الذي عمد اليه في كل قضية ، وفي حديثه عن الشعراء قسمهم إلى قسمين: شاعر الطبع، وشاعر التكلف، وعرف كل منهم واعطى خصائصهم واوجه الاختلاف بينهما، وبين ماهية الشاعر المتكلف بقوله:((هو الذي قوَّمَ شعرَه بالثِّقافِ ، ونقَّحه بطولِ التفتيش، وأَعادَ فيه النظرَ بعدَ النظرِ، كزُهيرٍ والحُطيئَةِ ...وكان الحطيئة يقول: خيرُ الشعر الحولِيُّ المُنَقَّح المُحَكَّكُ. وكان زُهَيرٌ يسمِّى كُبرَ

قصائِدِهِ الحوليَّات)) [١٩] ، فقد تبنى ابن قتيبة مقولات نقدية لشعراء أرادوا الاثبات لتجربتهم الشعرية وطريقتهم فيها بأنَّها خير اتجاه ساروا عليه في انتاجهم، فضلا عن ذلك حدد معايير الشاعر المتكلف بثلاثة عناصر هي: التنقيح ،والتفتيش، وإعادة النظر، وغايتهم من ذلك تخلص انتاجهم المتطبع من الخطأ ؛ ولذا حاولوا تنقيح قصائدهم واخراجها إلى متلقيها سليمة من كل قصور في بنائها، مما دفع زهيراً إلى تسمية هذه القصائد التي نقحت قبل الذيوع بالحوليات [٢٠].

اما نظرة ابن قتيبة فإنها تدخل في دائرة التجويد الفني، ولكنه يرى أن الاستواء الذي اجهد صاحبه لا يخفى على الناقد الفطن بقوله ((المتكلَّف من الشعر وإن كان جيداً مُحكما فليس به خفاءٌ على ذوِي العلم، لتبيُّنِهم فيه ما نَزل بصاحبه من طُول التفكرُّ، وشدَّة العناء... وحذف ما بالمعاني حاجةٌ اليه ، وزيادة ما بالمعاني غنىً عنه))[٢١]، ويستشهد بشواهد شعرية تبين التكلف عند الشعراء، وكأنهم قصدوا ذلك الانزياح عن منظومة القواعد اللغوية قاصدا فيها الاستشهاد النحوي ، كما في قول الفرزدق[٢٢]:

وعضُّ زَمَانٍ يا ابن مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِـنَ المَالِ إلاَّ مُسْحَتاً أو مُجَرَّفُ

علق عليه ((رفَع آخر البيت ضرورة ، واتعب اهل الاعراب في طلب العلَّةِ ...وقد سأل بعضهم الفرزدق عن رفعه إياه فشتمه وقال :علىَّ أن أقولَ وعليكم أن تحتجُّوا!))[٢٣] ، ونفهم من هذا القول: إن الفرزدق كان قاصداً الخروج على قواعد النحو، وهو الذي جعل النقاد يقفون جلياً مستظهرين مواطن الاختلاف في بنية التراكيب اللغوية ، وادخال شعره في بنية التكلف متأتي في احداث انزياحات مختلفة ومنها الضرورات الشعرية . ولم يتوقف عند هذا الحد بل تحدث عن اسس النقد النفسي عند العرب وجعل للجانب النفسي دوراً فاعلاً ومهماً في خلق الإبداع عن طريق اختلاف الاغراض الشعرية وتفوق أحدهما على الاخر عند الشاعر الواحد ، وكذلك اختلاف الاوقات الزمنية في تحديد الاجادة والاسراع عن الاوقات الاخر.

- **ابن المعتز(ت٢٩٦هـ)**

يعد كتابا (البديع) و(طبقات فحول الشعراء) من الكتب النقدية المهمة التي عالجت قضية الطبع والصنعة ضمن مباحثها البديعية، فما ذكره في بداية كتابة البديع يمثل استهلالاً نقدياً يُبيِّنُ الانبثاق لبواكير الانواع البديعية ، وانها لم تتوقف على عصر معين ولا إبداع معين، فيقول:((قدَّمنَا في أبوابِ كتابِنَا هذا بعضَ ما وجَدْنَا في القُرانِ واللُّغةِ وأحاديثِ رسولِ اللهِ (صلى الله عليه واله

وسلم)...وغيرهم وأشعارِ المتقدمينَ من الكلامِ الذي سمّاهُ المحدثُونَ البديعَ، ليعلمَ إنَّ بَشَّارًا ومُسلماً وأبا نوَّاسٍ ومن تقيَّلهُم وسلكَ سبيلهمُ لم يسبقوا إلى هذا الفنِّ))[٢٤]، وجليا بنا أنْ نفهم مقولته أنَّه أراد مِنْ تحريّهِ لأساليبِ البديعِ، وجدها في كلِّ المرجعيات الثقافية، ولا يعني هذا الوجود المنقاد إلى التكلف، ولاسيّما أنه رفضَ التكلف في بابه الذي سماه المذهب الكلامي((هذا بابٌ ما أعلمُ أنِّي وجدتُ في القرآنِ منه شيئاً، وهو يُنسبُ إلى التكلُّفِ تعالى الله عن ذلك علوَّاً كبيراً))[٢٥] ، وسبب تفضيله لشعراء الطبع ومنهم بشار بن برد ، لنمطيه شعره بأسلوب الخطباء والبلغاء في امتلاكهم صفة البديهة والارتجال والسهولة والوضوح والقدرة على تطويع المعاني؛ لذا وصفه ((كان بشار يعد في الخطباء والبلغاء. ولا أعرف أحدًا من أهل العلم والفهم دفع فضله ولا رغب عن شعره. وكان شعره أنقى من الراحة واصفى من الزجاجة وأسلس على اللسان من الماء العذب. ومما يستحسن من شعره – وإن كان كله حسنًا – قوله...

يا قومُ أُذْني لبعض الحيّ عاشِقَةٌ والأُذنُ تعشقُ قبل الـعينِ أحيانَا

هذا معنى بديع لم يسبقه إليه أحد))[٢٦]، فحدد دوره النقدي بوصفه شاعراً مطبوعاً يمتلك استعداداً فطرياً في قول الشعر فضلاً عن دوره البلاغي من معانيه الجديدة المبتدعة .

وقد ركز ابن المعتز على تبين ماهية الطبع عند بشار بن بُردٍ المقترنة بالجودة والمبتعدة عن التكلف بقولهِ:((كان مطبوعاً جدًّا لا يتكلف وهو أستاذ المحدثينَ وَسيّدُهم، ومن لا يُقَدّم عليه، ولا يُجارى في ميدانه)) [٢٧]، إذ لا ينفك ابن المعتز في دفاعه عن الشعر المحدث، وفي وصفه لابن بشار بأنَّه سيَّد الشعراء المطبوعين دلالة واضحة على كثرة الشعراء المحدثين الذين انتهجوا منهج الطبع أسوة بالشعراء القدماء.

- **ابن طباطبا (ت ٣٢٢هـ)**

مما يلاحظ من حديث ابن طباطبا عن الشعر وادواته هناك فرق بين المنظوم والمنثور حدده بلفظ النظم عندما قال والشعر كلام منظوم بائن عن المنثور، وعدَّ الشاعر صاحب الطبع الموهوب لا يحتاج إلى صرف الجهد في معرفة مكونات العملية الابداعية فهي تأتيه طوعا ، بعكس الشاعر الذي اضطرب عليه الذوق فلم يستغنَ عن تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحذق بها حتى تصبح ملكة له [٢٨]، والطبع هو الباعث الحقيقي على النظم ، وتسانده في ذلك الصنعة التي تأتي من التعلم والممارسة والحذق في استيعاب المكونات الاساسية المشكلة للنص الشعري بما فيها من

امتلاك ناصية اللغة والبراعة في الاعراب، والرواية وجماع هذه الادوات تدل على كمال العقل[٢٩]، وتمحورت نظرته في وصف أشعار المحدثين ((الشعراء في عصرنا إنما يثابون على ما يستحسن من لطيف ما يوردونه من أشعارهم، وبديع ما يغربون من معانيهم...لا سيّما وأشعارهم مُتكلَّفةٌ غير صادرةٍ عن طبعٍ صحيحٍ)) [٣٠]، فوصفها بالقبول والاستحسان على الرغم من تكلفها بطابع البديع ، لأن عملية الابداع الشعري تتطلب ((أدوات يجب إعدادها قبل مراسه وتكلّف نظمه))[٣١]، فقد بين أن الاثر الفني الذي ينتجه المبدع يندرج تحت صنفين الطبع الموهوب وهو العامل الاساسي في الابداع، والتنقيح بوصفه كسائر الصناعات التي تتطلب الاتقان والإبداع ، ولا ينظر اليها بانها صفة ذاتية يمتلكها الشخص بدون مسببات تقوي صناعته وأداءه ، ومن هنا استطاع العلوي أن يمنحنا رؤية كونية للابداع عن طريق تفسيره نظرية الابداع.

- **قدامة بن جعفر(ت٣٣٧هـ)**

خالف قدامة بن جعفر ما ادركه النقاد في أن الطبع وحده يقود إلى التفاوت في الابداع الشعري ، ويؤكد فرضيته في أن الصناعة أصل الابداع وهي التي تقود الى الجودة أو الرداءة ((ولما كانت للشعر صناعة ، وكان الغرض في كل صناعة إجراء ما يصنع ويعمل بها على غاية التجويد والكمال، إذ كان جميع ما يؤلف ويصنع على سبيل الصناعات والمهن فله طرفان، أحدهما غاية الجودة، والآخر غاية الرداءة، وحدوده بينهما تسمى الوسائط، وكان كل قاصد لشيء من ذلك فإنما يقصد الطرف الأجود، فإن كان معه من القوة في الصناعة ما يبلغه إياه سمي حاذقاً تام الحذق))[٣٢]، وهنا تتحدد ابعاد التجارب الابداعية بالصناعة بغض النظر عن قيمة ما يتولد منها ويدخل في الاجادة أو ما يخالفها .

- **الآمدي (ت٣٧١هـ)**

تعرض الآمدي إلى هذه القضية في حديثه عن الخصومة التي اثيرت بين انصار البحتري وابي تمام ، بوصف الأول صاحب الطبع ، والآخر صاحب الصنعة المتأتي من مذهبه الجديد الذي نادى به وهو التعويل على البديع ويصرح في كتابه مفصحا عن منهج كل منهما فيقول: ((البحتري إعرابي الشعر ، مطبوع ، وعلى مذهب الأوائل ، وما فارق عمود الشعر المعروف ، وكان يتجنب التعقيد ومستكره الالفاظ ووحشي الكلام ؛ فهو يقاس بأشجع السلمي ومنصور النميري...وامثالهم من المطبوعين، ولان ابا تمام شديد التكلف صاحب صنعة ، ويستكره الالفاظ

والمعاني ، وشعره لا يشبه اشعار الأوائل ، ولا على طريقتهم ، لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المولدة)) [٣٣] ،وهنا وضح الفروق الدقيق بين منهج الاول المقبول وصاحب الطبع والآخر المصنوع الذي ادخل شعره في صراع الاوساط النقدية .

قد استدل الآمدي بأدلته اللغوية والمعجمية والدلالية على الفهم الحقيقي لأشعار ابي تمام، واخضع ذلك الاستدلال إلى ما هو متعارف من الموروث النقدي القديم ، وبيَّن ان طبيعة قول الشعر عند اهل العلم تكمن في((حسن التأتي ، وقرب الأخذ، واختيار الكلام ، ووضع الالفاظ في مواضعها)) [٣٤] ،فمخالفة ابي تمام لهذا الطريق يعرضه لنا الامدي في منهجه التطبيقي، ومن ذلك قوله في وصف الحلم: **رقيقُ حواشِي الحلمِ لو أَن حِلْمَهُ بكفَّيكَ مـا مـارَيْتَ في أَنَّه بُردُ**

علق الآمدي على سبب رفضهم لهذا البيت الذي اثار السخط والتهوين من عدم معرفه الشاعر لوصف الحلم ، إذ كيف وصفه بالرقة بقوله (رقيق حواشي الحلم) مع ان جميع الشعراء وصفوهم بالعظمة والرجحان و الثقل والرزانة [٣٥] ، ويؤكد أن أبا تمام لا يجهل هذا الامر ولكنه أراد أن يبدع فوقع في الخطأ [٣٦]، وهذا الانزياح الدلالي الذي قصده ابو تمام لم يظهر عند البحتري ، وبدورنا نجانب هذا الرأي القائل بعدم الجهل لقناعتنا التامة أن الشاعر غير مقيدٍ بقيودِ ما كان معروفا ومتداولا ، فلديه فسحة انزياحية يتحرك فيها ، واطلاق العنان لخياله للتحليق في فضائه الرحب، ومن ثم تنتهي وقفة الامدي في اتاحة الحرية الكاملة للمتلقي في قبول أي من الشاعرين[٣٧]، وهو بهذا القول تكمن رؤيته المنصفة لكل من الطرفين .

- **القاضي الجرجاني (ت ٣٩٢هـ)**

عندما نتوصل إلى القاضي الجرجاني وموقفه من الطبع والصنعة تتكشف لنا تجليات هذه القضية في تعريفه للشعر((إن الشعر علم من علوم العرب، يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء، ثم تكون الدربة مادة له، وقوة لكل واحد من اسبابه ، فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرز ، وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته في الاحسان)) [٣٨]، فقد اعطى للشعر نصيبه من العلوم ، وإنه فرعٌ مستقلٌ كالعلوم الآخر، يحتاج إلى مقومات اربعة وهي: (الطبع والرواية والذكاء والدربة)، وهي عناصر الإجادة في الشعر، فيتكل عليها لكي يصل إلى قمة الاحسان، وهذه المقومات متداخلة مع العلوم الآخر بنسب متفاوتة ؛ ولكن لا تجتمع كاجتماعها فيمن أرد أن يطلق عليه بالشاعرية والإبداع [٣٩] ، واشار إلى مفهوم الطبائع المنبعث من ارتباط الطبع بالجانب الشخصي ،

وهو ما يجعل الطبع يخضع لصيرورة التغيير للذات المبدعة ، فتنتقل من السهولة إلى الصلابة أو بالعكس ((قد كان القوم يختلفون في ذلك وتتباين فيه احوالهم ، فيرق شعر أحدهم ، ويصلب شعر الآخر، ويسهل لفظ احدهم ، ويتوعر منطق غيره ؛ وانما ذلك بحسب اختلاف الطبائع و تركيب الخلق))[٤٠]،وهذا التباين بين الأشعار يرتبط بالطبيعة الانسانية التي وهبها الله لكل شخص له طبيعته الخاصة به ، مهما حاول أن يغير أو يبدل من تصرفاته ومنطقه لا يستطيع ان يصل إلى تلك الموهبة الفطرية ، بهذا يدل الطبع على الالهام الالهي المترسخ في المكنون الانساني ، وعلى الرغم من ان الطبع من أولويات الشاعرية الا انه يقرنه بالرواية ((العلة فيها أن المطبوع الذكي لا يمكنه تناول ألفاظ العرب إلا رواية ، ولا طريق للرواية إلا السمع ، وملاك الرواية الحفظ ، وقد كانت العرب تروي وتحفظ ، ويعرف بعضها برواية شعر بعض)) [٤١]، فالرواية سنة طبيعية عند العرب لان من نتائجها التعهد وترويض الألسنة والافهام على الكلام البليغ والاساليب الراقية [٤٢]، فضلا عن ذلك ان صلات التقارب بين القدماء والمحدثين، في أن القدماء كانوا يتداولون اشعار بعضهم شفاهياً عن طريق الرواية، وهم بهذا يقتربون من الصنعة، واما المحدثون فقد استوعبوا تلك الرواية وتدارسوها وأخذوا ما يستفيدوا منها وتوظيفها في نتاجهم ، لذا اتسم شعرهم بهذا التزويق والتثقيف مما أدى إلى اتهامهم بالتصنع .

- **أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)**

تحدث ابو هلال في أحد أبوابه عن كيفية نظم الكلام والقول في فضيلة الشعر، وطريقة تأليفه ، ولعله أول من أطلق على صناعة الإبداع صناعة تتأتى من الممارسة قائلاً: ((إذا أردتَ أن تصنَع كلاماً فأخطر معانَيه ببالك، وتتَّوقْ له كرائِمَ اللفظِ، واجعلها على ذكر منك؛ ليقربَ عليك تناولها، ولا يتعبك تطلُّبُها))[٤٣] ، وهنا جعل الكلام عاما يشمل جميع ابعاد التجربة الابداعية أي شعرا ونثرا، ومن ثم ركز جلَّ اهتمامه على بناء القصيدة ((إذا عملت القصيدة ، فهذِّبها ونقِّحها ؛ بإلقاء ماغَثَّ من أبياتها ، ورَثَّ ورَذُل ، والاقتصار على ما حسُن وفخم، بإبدال حرفٍ منها بآخرَ أجود منه، حتى تستوي أجزاؤها، وتتضَارَع هَواديها واعجازها)) [٤٤]، وفيها حدد الطريقة المثلى لاتصاف الشعر بالجودة ، وذلك عن طريق تركيزه على القدحة الأولى لإنتاج القصيدة واتمامها بالطبع والسجية، ومن ثم تأتي المرحلة الثانية وهي مرحلة التهذيب والتنقيح ، ويمكن أنَّ نصفها كعملية التدقيق للعمل الشعري المكتمل قبل اخراجه الى متلقيه .

- **المرزوقي (ت٤٢١هـ)**

يطالعنا المرزوقي بمعاييره النقدية في كتابة الحماسة لابي تمام قائلا: ((عيار اللفظ الطبع والرواية والاستعمال...))[٤٥]، فقد اشار احسان عباس إلى الطبع والصنعة عند المرزوقي ، المطبوع هو ((ما كان وليد جيشان في النفس وحركة في القريحة ، فاذا نقل ذلك بصورة تعبير خلي الطبع المهذب بالرواية المدرب بالدراسة كي يضع ذلك الجيشان وتلك الحركة فيما يختاره من قوالب والفاظ)) [٤٦]، وما يقابله المصنوع ((نقل ذلك بصورة تعبير نحي الطبع المهدب بالرواية والدربة عن العمل وحلّ محلّه الفكر، فأخذ ذهنيا يقبل ما يقبل ويردّ ما يردّ فتجاوز المألوف إلى البدعة وتلذذ بالأغراب فخرج الكلام مصنوعاً))[٤٧] ، وبيَّن سبب ميول الشعراء((الفرق بينهما أن الدواعي إذا قامت في النفوس وحرَّكت القرائح ، أعملت القلوبَ ، وإذا جاشت العقولُ بمكنون ودائعها، وتظاهرت مكتسباتُ العلومِ وضروريّاتُها ، نبعت المعاني ودَرَّتْ اخلافُهَا ، وافتقرت خفيات الخواطرِ إلى جليّات الالفاظ.)) [٤٨] ، فهنا قدم مقارنة بين الطبع الذي يحرك النفس الشاعرية وقريحتها ليدلوا بتجربة شعرية تتلقى اصداءً متقبلة فيتشاركا معا في اعمال القلوب وإثارت الاحساس والمشاعر بين الذات المرسلة والذات المتلقية، واذا انتقلت النظرة إلى مجاشاة العقل وخاطبت المكنون العقلي بما فيه من مكتسبات موروثة فأدى ذلك إلى رفضها لطغيان المعاني ، فالطبع ينتج حلاوة اللفظ ولطافة المعنى وخلافة الصنعة ((ومتى جعل زمام الاختيار بيد التعمّل والتكلّف ،عاد الطبع متملكا ،واقبلت عليه الافكار تستملحه اثقالها...مطالبه له بالإغراب في الصنعة وتجاوز المألوف إلى البدعة ، فجاء مؤدّاه واثر التكلف يلوح على صفحاته، وذلك هو المصنوع))[٤٩] ، وهنا ولد التعمّل عدة محددات غير مرغوبة في الساحة النقدية ومنها سيطرة زمام العقل على الطبع مما يؤدي إلى الاغراب والبدعة واستملاح المعان . اما طريقة المحدثين في افتنانهم في البديع فيشق طريقين الاقتصاد والإفراط، ويتوقف كلا هذين النمطين على نهوض الطبع بما يحمل ومدى قوته فيما يطلب منه ويكلف ، وطريق الأول أشبه بطريقة الأَعراب؛ لسلامة سبكة ، والثاني يدل على البراعة والالتذاذ بالغرابة [٥٠]. وهذا الفارق لا يحد من توجه اصحاب التجديد وسعيهم إلى الخروج عن انموذج القصيدة العربية القديمة بمخالفتهم ما كان سائدا وايجاد صيغ ومضامين جديدة للأبداع ، فوجدوا الرافد البديعي خير ممثل للتغيير[٥١] ، وما دفعهم إلى مسلكهم المختلف كسراً القيود والتقاليد المتوارثة ، وكأنهم ارادوا ان يخلقوا لأنفسهم نتاجا يتسم بهم كما اتسم القدماء

بمنهجهم (الالتزام بعمود الشعر)، ويكون (بمفارقة عمود الشعر)؛ لإنَّهم علموا أن الاكتفاء بالتقليد الحتمي للسابقين لا يسمى به الابداع ابداعا، ولاسيِّما انهم ارادوا اثبات سمة التفرد كما هو حال الأوائل.

- **ابن الأثير(ت٦٣٧هـ)**

قد تناول ابن الاثير قضية الطبع والصنعة في طيات كتابه المثل السائر وسلك فيها مسلك القدماء ، فهو لم يدرجها ضمن باب واحد كما فعل مع قضية السرقات ، ووقفته الطويلة امام جميع تصنيفاتها ، وانما عالجها ضمن فصوله وعلق على اراء العلماء الذين ألصقوا الطبع بالبيئة البدوية والتكلُّف دون ذلك ، مشيرا في بدايته إلى توافر الطبع عند العرب فطرة ((إن سلمت اليك أن الشعر والخطابة كانا للعرب بالطبع والفطرة)) [٥٢] ، ومن ثم يرفض منطق النقاد الذين مالوا إلى اهل البادية((ماذا تقول فيمن جاء بعدهم من شاعر وخطيب تحضروا وسكنوا البلاد ، ولم يروا البادية ولا خلقوا بها ، وقد أجادوا في تأليف النظم والشعر ، وجاءوا بمعاني كثيرة ما جاءت في شعر العرب ولا نطقوا بها)) [٥٣] ، فهو قد الغى العامل الزمني الذي يقصر الابداع والاجادة على اهل البادية ، ودليل ذلك ان بعض الشعراء المحدثين جاءوا بمعاني تفوق معاني سابقيهم وهم لم يشاهدوا الحياة الصحراوية، ومع ذلك قدموا صورا وكأنها معايشة لما وجد فعلا ، بل زاد الامر بلّه انهم فاقوا في معانيهم تصور السابقين .

وقد فرق بين الشعر المتكلف الذي يأتي بالفكرةِ والرَّويَّة ، ويُنْضى الخاطرُ في طَلَبَه ، ويُبعَثَ على تتبُّعهِ واقتصاص أَثرِه ، وغيرُ المتكلَّف الذي يستريح من العناء والمشقة والسعي والطلب في نظم تجاربه الابداعية [٥٤]، فقدم مقارنة بين صاحب الطبع غير المتكلف الذي تأتيه المعاني طوعا ولا يحتاج إلى السعي ، فعبر عنه بالاستراحة التي تدل على عدم العناء ويقابلها في ضوء ذلك سنح اي توافر له القول طوعا من غير المكابدة في التشكيل الشعري .

نخلص من رؤية ابن الاثير، إن الكلام المطبوع غير المتكلف يكون في غاية الجودة ، وبخلافه يؤدي إلى وحشة الشعر ((إن الكلفة وحشة تذهب برونق الصنعة)) [٥٥]، فارتباط الصنعة بالكلام المطبوع تنتج قبولاً ، إلا أنَّ هذا القبول سرعان ما يضمحل وتنتفي جماليته باقترابه من التكلف الذي ينتج رداءة العمل.

المبحث الثاني : موقف النقاد الاندلسيين من جدلية الطبع والصنعة

لم يتوقف الخوض الاندلسي على مصطلح الطبع والصنعة الذي شاع عند النقاد المشارقة وانما توغلوا في مصطلح البديهة والارتجال، وهما المصطلحان اللذان تدأولهما النقد المشرقي الا أنَّهما كانا جزء من كل، وما نعاينه في هذا المبحث هو محاولة التعرف على الثيمة الاساسية التي اركن اليها النقاد الاندلسيين في تحديد معايير هذه الثنائية التي انبثقت من المشرق وخلقوا منها جدلية نقدية، ويحتم علينا معاينة لآراء النقاد لمعرفة مواقفهم النقدية.

- **عبد الكريم النهشلي (٤٠٥هـ)**

نستشف هذه القضية عند عبد الكريم النهشلي من حديثه عن البلاغة والفصاحة والبيان يقول في باب الجهارة ((العرب تستحسن أن يكون الرجل جهيرا بليغا ، جميلا . قال يونس بن حبيب: ليس لعييٍّ مروءة ؛ ولا لمنقوص البيان بهاء، ولو بلغ عنان السماء)) [٥٦] ،جمع هذا الخبر النقدي في تفضيل العرب لصاحب الابداع توافر الصفات المعنوية وهي البلاغة والبيان، والصفات اذلمادية المتعلقة بالجمال الانساني كحسن الهيئة وجهارة الصوت والابتعاد عن العي، وهو ما ذكره الجاحظ في استعاذته من العي والحصر ، وربط علو شأن المبدع بسمو هذه العناصر الثلاثة الا ان عنصر الجمال قد يفنى بمعرفة بلاغة الرجل ، مثال ما نقل عن استهزاء المأمون بقبح عبد العزيز المكي ولكنه ببديهته يقول: ((فبياني يا أمير المؤمنين احسن من وجهي، فأعجب المأمون قوله . وقالوا . افضل اللفظ بديهة أمن وردت في مقام خوف)) [٥٧] .

- **ابن شُهيد (ت ٤٢٦هـ)**

أول من خاض غمار البحث في هذه القضية هو ابن شهيد الذي نقل ابن بسام ما توارد عنه من اراء نقدية ، وقد رجعنا إلى ما ذكره الاخير في نقل مواقفه النقدية لعدم توافر مصنفاته ، فيقول: ((كان أبو عامر يَبْلُغُ المعنى ولا يُطيلُ سَفَرَ الكلام... والعَجَبُ منه أنَّه كان يدعو قريحتَه إلى ما شاء من نثره ونظمه في بديهته ورويّتّه ، فيقودُ الكلامَ كما يريدُ من غير اقتناءٍ للكتبِ ، ...وشعرهُ حسنٌ عند اهلِ النقدِ ، تصرَّفَ فيه تصرُّفَ المطبوعين فلم يقصّرْ عن غايَتهِم))[٥٨] . فحمل التوثيق النقدي سمات عده تبين اسلوب صاحب التجربة الابداعية ، ومنها الاقتصاد في اللفظة وبلوغ المعنى ، والقول بديهة فتأتيه الالفاظ طوعا منساقة لمبتغاة شعرا أو نثر، فضلا عن ذلك الاقرار من الناقد ابن بسام بمكانة شعره عند من اتصف بصفة الناقد ، والاثبات بما سمعه عن صفته البديهية بأنه لم يستعين بمرجعيات الموروث القديم الا ما ندر، وهذا القول فيه مبالغة لأننا لا يمكن أن

نغض الطرف عن الموروث وهو البذرة الأولى في التكوين الشعري والنثري ودليل ذلك مسلك اهل الطبع وهو مسلك الشعراء القدماء ،فضلا عن ذلك تركيزه على الطبع الذي هو صفة فطرية موهوبة ، وبدونها لا يمكن ان ينتج ادبا يمتلك مقومات الابداع، مهما استوفى لمسائل العلوم الآخر((إصابة البيان لا يقوم بها حفظ كثير الغريب واستيفاء مسائل النحو بل بالطبع مع وزنه من هذين))[٥٩]، فموهبة البيان يستحيل الحصول عليها بالممارسة والتعلم ، ويخلص الى إقامة علاقات بناءه بين الطبع والتكوين الانساني العضوي وفيه يحدد صلة الرابطة القوية ((ومقدار طبعِ الانسان إنما يكونُ على مقدارِ تركيبِ نفسه مع جسمه، فمن كانت نفسه في أصلِ تركيبه مستولية على جسمه ، كان مطبوعاً روحانياً، يطلع صُور الكلامِ والمعاني في أجمل هِيئاتها)) [٦٠] ، في حين يظهر لنا موقفه في ذمه لطائفة المعلمين ؛ لأنَّهم اصحاب تعلم فلا يستطيعون ان يتوصلوا إلى اهل البيان ،وخير دليل على ذلك وصف تواجدهم في قصور مجالس الملوك بقوله ((أهلُ الصنعة خُرْس، لا يُسمع لهم جَرْس، ولا شيء عندُهم غيرُ حسوِ الكأس، وشَم الآس، وتَنَفسِ الصُّعداء، قد أصفرَّتْ ألوانهم، وقلصتْ شفاههم...))[٦١] ، في حين صاحب الطبع يصفه السابق المتشوق والباحث لكديد الاحسان [٦٢] ، ونحن نجانب ابن شهيد بما قدمه لنا من وصفٍ دقيقٍ لصاحب التصنع وقرن تلك الصورة المشوهة بالعلماء الذين تصنعوا لانهم امتهنوها تكسبا ، فيصفهم بكم الافواه واصفرار اللون والولوع الشديد من توجه الانظار اليهم فأراد أن يثبت، إن التعلم لا ينتج بيانيا ومع ذلك يحتاج الطبع له ، وفي جانب ذلك ينقل لنا الوصف البديع لصاحب الطبع وقدرته الفائقة على الاجادة بديهة وارتجالا ، ونحن نجانب تأكيد ابن شهيد على الطبع في انه اصل الموهبة ومع ذلك يحتاج إلى الصقل والممارسة.

- **ابن حزم (ت٤٥٦هـ)**

إذا انتقلنا إلى ابن حزم ورؤيته في قضية الطبع والصنعة يتمحور حول ضرورة توافر الثقافة الملازمة لصاحب الابداع المطبوع ، وعنده أن العلوم المختلفة ركيزة أساسية في الطبع ، ومن أراد البلاغة فعلية أن يكون مطبوعاً، وأن يتوسع في اقتباسه من القران والحديث والاخبار وكتب الجاحظ وغيرها من العلوم [٦٣]، فهنا حدد ابن حزم منابع الثقافة التي تعزز من موهبه الطبع و ترفعها إلى مرتبة سامية باستيعابه للمرجعيات الثقافية –القران والحديث والاخبار – وذلك لتكون عنده حصيلة لغوية ومعرفية ودلالية يوظفها في تجربته الابداعية لأثبات حجته الذي يحاول ايصالها للمتلقي ،

ويوجه خطابا توجيهيا للمبدع في كيفية تطويع موهبته لتجربته الابداعية ((إن كنت ولا بد قائلا ، فاذا دعتك نفسك إلى القول فلا تكد قريحتك ، فإذا اكملت فجمام ثلاثة لا اقل ، ونقح بعد ذلك)) [٦٤] ، فهو ينبه على ضرورة القول على السجية والابتعاد عن التكلف الذي يخرج مقصديتك إلى غير ما تبتغيها ، فيبعده عن المعاناة والتنقيح للوهلة الأولى ، ثم يفسح المجال له للتنقيح بعد الانتهاء من انتاجه .

- **ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ)**

خاض ابن رشيق حديثه في هذه القضية تحت بابين: الأول المطبوع والمصنوع ، والثاني في البديهة والارتجال ،وبين الفروق الدقيقة بينهما، فالمطبوع هو الأصل الذي وضع أولا وعليه المدار ، والمصنوع ليس المتكلف الذي قصدة المولدون ؛ ولكنه عرف بطباع القوم عفوا ونقحوه وثقفوه ، كما صنع زهير حولياته خوفا من التعقب بعد ان يكون فرغ من عملها في ساعة أو ليلة [٦٥]، ووضح طريقة العرب ورؤيتهم إلى الشعر الجيد وهو النظر إلى فصاحة الكلام وجزالته ، وبسط المعنى وإبرازه وإتقان بنيته ، وإحكام عقد القوافي ، وتلاحم الكلام بعضه ببعض ، وعدوا صنعة الحطيئة تتمثل في حسن نسق الكلام وابي ذؤيب في وصف حمر الوحش والصائد ، وهذا لم يثبت لولا ثقافة الشاعر ومراعاته تناسق عقد بنائه ، في حين أنَّ المحدثين لجأوا إلى التقابل والتجنيس والتطابق [٦٦]، وهذا التوسل بالألفاظ البديعية لغاية التجديد رفضه النقاد ، ولعل ما قصده ابن رشيق أن الصنعة عند العرب ((جزء لا يتجزأ من عملية الطبع التي تؤسس لبناء القصيدة ، وهي بهذا تختلف اختلافا بينا عن التكلف الذي ذمه العرب بكل اشكاله واصنافه وصوره))[٦٧] ، ونحن بدورنا ندعم هذا الرأي لاتفاق اكثر الآراء على أن الشعر هو صناعة .

بعد ذلك ينتقل إلى الجزء المتمم له وهو البديهة والارتجال مبينا حدهما بقوله ((حد البديهة عند كثير من الموسومين بعلم هذه الصناعة في بلدنا أو من أهل عصرنا هي الارتجال ، وليست به ؛ لان البديهة فيها الفكرة والتأييد ، والارتجال ما كان انهمارا وتدفقا لا يتوقف فيه قائله))[٦٨]، فقد وضع حدا فاصلا بين البديهة التي فيها الفكرة والتمهل في القول ، والارتجال الانهيال الشعري بقوله((افضل البديهة بديهة أمن ، وردت في موضع خوف ، فما ظنك بالارتجال وهو اسرع من البديهة))[٦٩]، وهنا يدل على عدم تأثر المبدع بسياقه، اي أنَّ الشاعرَ يأتي بصورة مروعة في

وصف ما يريده من أوصاف الحرب ،وهو بعيد عن كل هذه الاحداث ، فيصورها وكأنه يعيش لحظتها الانية ، مما يحقق التوافق والتمازج بين تجربته وبين متلقيه .

- **ابن شرف القيرواني(ت ٤٦٠هـ)**

خاض ابن شرف حديثه عن هذه القضية في الادلاء بموقفه النقدي من كل شاعر ظهر شعره إلى ساحة الوجود فضلا عن ذلك يطالعنا حديثه عن شعر المشارقة والاندلسيين على سواء ، وتوغل في وصف شعراء الطبع والصنعة ، ومن مثّل حدهم الفاصل – ابو تمام صاحب الصنعة – الذي وصفه بقوله:((أما الطائي حبيب فمتكلف الا انه يصيب ومتعب لكن له من الراحة نصيب ، وشغله المطابقة والتجنيس ، جيد في ذلك أو بيس ، جزل المعاني مرصوص المباني مدحه ورثاؤه ، لا غزله وهجاؤه...))[٧٠] ، وقد وصف البحتري ((لفظه ماء ثجاج ، ودر رجراج ، ومعناه سراج وهاج...طبع لا تكلف يعيبه ، ولا عناد يثنيه ، لا يمل كثيره ولا يستنكف غزيره)) [٧١]وقد قاده هذا الى وصف شعر ابي تمام ((فصنعته لم يثن عطفها حمية ولا تعلقت بذيلها عصبية حتى لو سمعها لاتخذها قبلة ،واعتمدها ملة فما لام من أدب وان أوجع، ولا سب من صدق وان أقذع)) [٧٢] ،وهذا الحكم يدل على عدم تزمته في تفضيله لطرف على الآخر، وانما نظر إلى كل ابداع بعين الانصاف والقبول .

- **ابن بسام (٥٤٢هـ)**

أما ابن بسام فقد نقل ما فرقه حذاق النظر بين البديهة والارتجال ، فجعلوا الارتجال ما كان على طريق الانهمار والتدفق الذي لا يتوقف فيه قائله ، كما في ارتجال الفرزدق وسرعة فطنته في شعره تتمثل في تنبيهه إلى السيف الكهامي الذي ضرب به رأس الاسير الرومي بامر من سليمان بن عبد الملك ، وتعجب سليمان من ذلك وضحك ، فقال الفرزدق [٧٣]:

فإن يَكُ سيفٌ خانَ أو قَدَر أبى وتأخِيرُ نَفسٍ حَتْفُها غيرُ شَاهِدِ

وينقل في مقابل ذلك عن غريب البديهه حوار حبيب مع الكندي يعقوب في مدح المعتصم فقال ابو تمام [٧٤]: **إقدامَ عمرو في سماحةِ حاتمٍ في حلمِ احنفَ في ذَكاءِ إياسِ**

فقال الكندي ما صنعتَ شيئا ؛ لان الامير افضل ممن ذكرت ، وما هؤلاء وقدرهم فأطرق ثم قال [٧٥]: **لا تُنكِـروا ضَرْبي لهُ مِنْ دُونِهِ مَثَلاً شَرُوداً في النَّدى والباسِ**

فاللهُ قد ضـرَبَ الاقَّـل لِنُورِهِ مَثَلاً مِـنَ المشـكاةِ والنبراسِ

فتعجب من بديهته يومئذ لأنَّه كان رجلا مصنعا لا يجب ان يكون هذا في طبعه ، وقد قيل إن الكندي لما خرج حبيب قال : ارى هذا الفتى يموت شابا لان ذكاءه ينحت عمره كما يأكل السيف الصقيل غمده ، وهو ما تحقق فعلا [٧٦]، ومما يُلحظ أن ابن بسام وصف اسلوب الفرزدق بالارتجال لأنه كان صاحب طبع وانهيار وتدفق في القول ، ووصف ابو تمام بالبديهة لتصنعه وتكلفه في شعره ، فضلا عن ذلك ميله إلى الطبع المتأني والصنعة المترتبة اللتان تكفلان لصاحبهما الابداع والتفوق على صاحب البديهة المتهورة غير المتبصرة ويستشهد عن ذلك بالمناظرات التي حدثت في مجلس المعتضد [٧٧].

- **حازم القرطاجني (ت٦٨٠هـ)**

يظهر حازم القرطاجني ونظرته المنصفة إلى الابداع بغض النظر عن توجه الشاعر إلى الطبع أو القريحة ((فلا يجب أن يقطع بفضل شاعر[على اخر] بأنَّه ساواه في جميع ذلك ، ثم فضله بالطبع والقريحة ، وهذا أمر يتعذر تحرّي [اليقين فيه ، وإنَّما] يمكن التقريب والترجيح بينهما بحسب ما يغلب على الظن))[٧٨]، فالطبع والقريحة عند حازم شيء مرتبط بالموهبة الفطرية ، ولا نستطيع ان نقول عن شاعرين أتفقا في الجودة ونقبل من الأول لأنَّه صاحب طبع ونرفض من الآخر لمخايلته طريق التكلف .

- **ابن سعيد المغربي (ت ٦٨٥هـ)**

صنف ابن سعيد المغربي اقسام الشعر إلى خمسة تصنيفات مندرجة تحت باب الاختراع وتصب بعضها في بوتقة الطبع ومنها المرقص والمطرب والمقبول والمسموع والمتروك ، وبين مقصديته كل من هذه الأقسام ، وأولها ما يدخل في باب الطبع والبديهة لأنَّه ((ما كان مخترعا أو مولّداً يكادُ يلحقهُ بطبقةِ الاختراع ، لما يوجد فيه من السّرِ الذي يُمكّن أزمّةَ القلوب من يديه، ويُلقى منها محبةً عليه ، وذلك راجع إلى الذوق والحِسّ مُغنٍ بالإشارة عن العبارة))[٧٩] كقول الشاعر[٨٠]:

سَمَوْتُ إليهَا بعدَما نَامَ أهْلُهَ سُمُوَّ حَبَابِ الماءِ حَالاً على حالِ

ومن المحدثين قوله [٨١]: **قـالـتْ: لَقَدْ أعْيَيْتَنَا حِجَّةً فَـأتِ إذَا مـا هَجَعَ السَّـامِرُ**

هذا الاختراع من امرئ القيس تابعه به شعراء الغزل في العصر الأموي واندرج تحت باب المرقص لان فيه استجلاء للنفوس إلى تلك الصورة الدقيقة من الوصف وكيفية ذهاب العاشق إلى

محبوبته همسة ، وفي الصورة الثانية تطالبه بالمجيء ليلا بعد نوم السمار، فطريقة نظم الشاعر هي التي اعطت صاحبها سمة الابداع بغض النظر عن عباراته ومعانيها .

واما القسم الآخر الذي اطلق عليه المسموع هو ما كثر فيه قول الشعراء ولكن دون أن يمجه الطبع ويستثقله السمع [٨٢]، فهو يدخل في التوالد الدلالي المنبعث من الصياغة الشعرية .

ونخلص إلى القول إن شغف النقاد الاندلسيين بالبديهة والارتجال لا يغض من قدرة شعراء الصنعة واعجابهم بها، ودليل على ذلك قبولهم شعر ابي تمام ، ونكاد نتوصل إلى الفروق الدقيقة بين البديهة والارتجال لحسم الإشكالية القديمة التي اثارها النقاد ، ونتبنى مقولة ابن رشيق لأنَّها اكثر دقة في وصف البديهة بالفكرة والتأني ،والارتجال بالانهمار ثم نوافق ابن بسام وتقريبه لهذين المصطلحين لتكون الصورة أوضح في حقلها التطبيقي ، فقد وصف شعر الفرزدق بالارتجال وشعر أبي تمام بالبديهة ، وهنا استطعنا التوصل إلى المقصدية النهاية من هذين المصطلحيين وفقا لرؤية النقاد الاندلسيين ومواكبتهم لأبداع المشارقة .

المبحث الثالث :الموازنة النقدية

إنَّ كلَّ قضية طرقها النقاد وخاضوا فيها بحثا أو تنقيبا أو توسعا دلاليا أو مصطلحاتيا لا ينبع من فراغ ، وانما يتعلق بغاية ما من غايات الابداع الشعري ، وهذه القضية لها صلة قوية بالقدحة الأولى للمخيلة الشعرية التي تنتج العمل الابداعي ، فما كان ينتجه عن طبع ارتجاليا ، فهو يدخل في جانب الطبع ، ومن تعمل بفكره قَبِل ما يختار في مخيلته من لفظة تارة أو يترك أخرى في الوقت ذاته فهو صاحب تصنع وتكلف ، وقد وجدنا رفضا نقدياً متزمتاً في بعض التوجهات النقدية المشرقية والاندلسية ، نتيجة التعمل والتكلف الذي قصده الشعراء المحدثين ، في حين قبلوا ذلك الطريق الذي يصب في البوتقة ذاتها من الشعراء القدماء ولجوئهم إلى التثقيف، وكذلك يظهر تداخل المصطلحات ولاسيما في مفهومي الصنعة والتكلف.

وبعد عرضنا لآراء النقاد من كلا الطرفين نتوصل إلى بيان سمات التشابه والتقارب فيما بينهما من جهة تفضيل الطبع أو الصنعة أو نظرتهم المزدوجة إليهما في تكامل العمل الإبداعي، وبيان أوجه المفارقة والتباين التي تنبثق منها توجهاتهم وما انتجوه من معايير مرتبطة بهذه القضية ، وتكون معالجتنا لذلك من عدة محاور تنبع من صلب هذه الثنائية .

- **إشكالية المصطلح وتأرجح النقاد بين تفضيل الطبع أو الصنعة:**

عرفنا سابقا من تجليات الدلالة اللغوية والاصطلاحية لم تكن هناك إشكاليةً دلاليةً في قضية الطبع والصنعة، وإنما الذي خلق تلك الاشكالية هو النقاد ، وفي ضوئها أختلف التوجهات النقدية المشرقية والاندلسية بين نقاد يميلون إلى الطبع ونقاد أخرين يميلون إلى الصنعة، ولا يتسنى لنا وضع تصنيفات لبعض النقاد الذين فضلوا أحدهما على الآخر؛ لأننا نرى توزع مقولاتهم بين التأييد والقبول لأحد الطرفين والمقت الشديد له في الوقت ذاته، ولاسيّما لمذهب الصنعة.

فقد ساد في بيئة المتكلمين والخطباء النظر إلى مصطلحي الطبع والتكلف انهما من صفات المتكلم ، وان بيئة الشعراء ونقاد الشعر تابعت النظر اليهما من الزاوية نفسها، إي أن الطبع في الاديب يعني اصالته وانبعاثه عن موهبة حقيقية ، ومحاولته في مفارقة هذه الصفة إلى التكلف ، يتمثل بدعائه ما لا يحسن [٨٣]، ومن هنا نرى الارتباط الحقيقي بين الطبع وهي الصفة الذاتية للمتكلم التي يسقطها على كلماته ليكون له اسلوبه الخاص ، فضلا عن ذلك التحول الدلالي في سمات الطبع التي ارتضاها اللغويون في القرنين الثاني والثالث الهجريين اصبحت في القرن الرابع من صفات التكلف ، وهو ما ذكره الجرجاني ، ومن قبله الآمدي وانصار البحتري في أنَّ هذا التحول جاء نتيجة النظر إلى صفة الطبع في المتكلم على انها تعني الاستجابة لمؤثرات البيئة التي تحضرت وأثرت على حياة الشعراء مما رقق الفاظهم أو لآن اسلوبهم [٨٤]، وهذا التغيير الدلالي لا يعني تغيير دلالة الطبع من الموهبة الفطرية إلى انعدامها ، ولكنه يعني أن طبع الانسان تغير بسبب التأثيرات الخارجية التي اثرت على نفسيته وتوجهه .

إن جميع النقاد المشارقة والأندلسيين يكادوا يتفقون على أن دلالة الطبع تتحدد بالإلهام الفطري والموهبة الفطرية التي وهبها الله للعباد، وهي التي تتيح للشعراء سمة التفرد والإبداع، في حين اختلفوا في دلالة الصنعة والتكلف ، فهناك من وضع حدا فاصلا بينهما ومنهم الجاحظ الذي حدد معيار الصنعة بالاتقان والمهارة والحذاقة ، وهي العناصر التي تنتج شعرا مستوي البناء ، واما الدلالة الثانية للتكلف، فتكون مدعاة للرتابة؛ لإنتاجها شعرا مكتنزا بالمحسنات البديعية [٨٥] ، وما تنبه إليه الجاحظ عند الشعراء القدامى كزهير والحطيئة [٨٦]، ينفي الفكرة السائدة في أن الشعر المحمود هو ما انبعث عن سليقة وارتجال ولم يخضعه صاحبة إلى عملية الصنعة، فما نوه اليه هو تحقق التعادل بين الطرفين بتوافر المتعة الجمالية والتعبير عن الشعور[٨٧]، واكاد اصفها بنقد الذات الشعري ، ويكون ذلك في وصف الجاحظ لطائفة من الشعراء الذين يعمدون الى التدقيق حتى تخرج

مستوية في الجودة [٨٨]، يدل دلالة واضحة على أن التصنع يقود إلى الاستواء وهو ما كان مقبولا عند الجاحظ ؛ لملازمته لمعيار الجودة الفنية وكذلك ذهب الى هذا القول الاصمعي على الرغم من تعييبه لمدرسة شعراء عبيد الشعر .

ومع ذلك نرفض تزمت بعض النقاد في وصفهم الشعراء المحدثين بالتكلف ، لعدم توافر الاستعداد الفطري للقول الشعري، ودليل ذلك ما وصف به بعض النقاد الاندلسيين ابا تمام من التكلف وسرعة البديهة في مجالس الملوك الشعرية [٨٩]؛ ولذا نقول إن تكلفه لا يستطيع الآخرون مواكبته والسير على الطريق الذي سار عليه من التكثيف الشعري والديباجة ؛ لأنَّ هذا الاسلوب ولداه الموهبة والاستعداد الفطري الذي صقله بالموروث القديم.

قد مرَّ بنا من وقفة ابن قتيبة امام هذه القضية، وتقديمه تعريفا شاملا لكلِّ من هذه المصطلحات إلى تفضيله الطبع على التكلف، بقوله((والمطبوع من الشعراء مَن سَمَحَ بالشعر واقتدر على القوافي))[٩٠]، فضلا عن ذلك أنه أدلج مفهوم الصنعة الذي هو تنقيح الشعر وتهذيبه في باب التكلف ، بخلاف نظرة الجاحظ التي عقدت في منظومتها النقدية صلات التقارب بين الطبع والصنعة، على الرغم مما تبادر لدينا من الوهلة الاولى من الفروقات الكثيرة التي كونتها مقولاته النقدية وكشفت عن توجهات مختلفة تتمحور في تركيزه على ثيمة الطبع واقتصاره على العرب، ومن ثم اندراج مصطلحي الصنعة والتكلُّف في باب واحد وتنبه إلى الفروق الدقيقة بينهما في سياق نقدي اخر. اما مقياس ((ابن المعتز في قبول أساليب البديع ورفضها هو جريانها مجرى الطبع))[٩١]، واستشهد من أبيات امرئ القيس في وصف سرعة فرسه كما في قوله:

مِكَـرٍّ مِفَـرٍّ مُقْبِلٍ مُدبِرٍ مَعَاً كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

مُبيناً فيه جمالية البديع لم يقتصر على المقابلة بين هذه الدوال المتضادة (مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدبِرٍ)، وإنما يتحقق بلاغته وروعته بترشيح أنواع من البديع الاخرى ،فجاء بكلمة(معاً)؛ ليكون لوناً من ألوان البديع الذي يطلق عليه (التّكمِيل)، ثم عمد إلى التشبيهِ التَّمثيلِي المتضمن وصف صُورة بِصُورةٍ، وهو ما تحقق عن طريق الاستطراد في وصف صورة الفرس وانتقاله إلى وصف صورة الصخرة [٩٢] ، وهو بهذا أراد أن ينفي اقتصار الطبع على الشعراء القدماء ونفيه عن المحدثين الذين وسمو بالتكلف؛ لتوارد المقولات النقدية التي تفصح عن ابتعاد الشعراء الجاهليين عن الغوص في ضروب البديع واقتصارهم على الايجاز، وهو ما قصره ابن طباطبا على المحدثين ((إنما

يثابون على ما يستحسن من لطيف ما يوردونه من أشعارهم، وبديع ما يغربون من معانيهم...))[٩٣]، ومع تلك النظرة المصرحة بالتكلف إلا انَّهم يثابون على طريقهم المحتفلة باختيار الالفاظ وتوظيف النوادر والمعاني البديعة والمرسومة في صورة بيانية بليغة . وقد خالف قدامة بن جعفر ما ادركه النقاد في أن الطبع وحده يقود إلى التفاوت في الابداع الشعري ، ويؤكد فرضيته في أن الصناعة أصل الابداع وهي التي تقود الى الجودة أو الرداءة وتختلف باختلاف الوسائط الموظفة [٩٤]. ويتأرجح موقف الآمدي في اعجابه بشعر ابي تمام المتصنع على الرغم من مذهبه الذي عرّف به وهو الطبع ومناصفته للبحتري ، هو أنه أدرك أن جمال الشعر يرجع إلى الصياغة[٩٥] ، واكد ذلك الانصاف منهجه الفني الخالص ومقياسه الادبي الذي فاضل به بين أبي تمام والبحتري [٩٦] ، إلا أن هناك من الباحثين من حاولوا نفي تلك النظرة المنصفة، وهنا يبقى لكل دارس وجهته المقنعة في اثبات حججه الرافضة أو المؤيدة، ولسنا في موقف الدفاع عن الآمدي أو التقليل من شأنه بقدر معرفة موقفة المنصف لكلِّ ابداع وإن اتصف في ظاهرة بالتكلف إلا انه صاحب طبع موهوب .

قدم المرزوقي الفروق الدقيقة بين شعراء الطبع المؤثر بصورة اوسع من الصنعة المخاطب المكنون العقلي [٩٧]، وما فتئ القاضي الجرجاني يعبر عن موقفة المنصف لكلِّ من الطبع والصنعة في تعريفه للشعر الذي يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء والدربة [٩٨] .

يحاول ابن الاثير إثبات الفكرة القائلة المنصفة للشعر العربي القديم ((إن سلّمت إليك أن الشعر والخطابة كانا للعرب بالطبع والفطرة))[٩٩]، فيرجع قول الشعر إلى الطبع والفطرة المترسخة في الذات الانسانية، ثم يحاول دحضها من تنبهه إلى أن الابداع لا يتوقف على زمن دون زمن ولاخص به قوم دون قوم[١٠٠]، ويضعنا قِبال ذلك بتفريقه بين الشعر المتكلف الذي ينضى الخاطر في طلبه، وغير المتكلف الذي يستريح المبدع في نظمه [١٠١] ، وهذا يعني ان الصنعة لا تؤدي دلالة التكلف بخلاف النقاد الذين سبقوه كأبن قتيبة مثلا قائلا ((ومن الشعراء المتكلف والمطبوع))[١٠٢]، فقد تداخلا مصطلحي التكلف والصنعة عند ابن قتيبة في معنى واحد وهو التنقيح ، في حين وضع ابن الاثير حداً فاصلا بينهما .

قد اعتسف الموروث النقدي الاندلسي تفضيلهم للطبع بصوره مجملة ، وقسم ابن رشيق الشعر إلى مطبوعٍ ومصنوعٍ وبديهةٍ وارتجالٍ ، وهو متفق مع رؤية النقاد المشارقة ؛ ولكنه خالف ابن قتيبة

؛ لأنه خص المصنوع بالتنقيح وليس طريقة المحدثين المتكلفة [١٠٣]، وكذلك ونلمح صلات التقارب في نقد ابن شرف لابي تمام والبحتري وعلى الرغم من الموقف السلبي المتمثل في اقتران التكلف بأبي تمام ((إذ يراه ضرب من العناد يملك ويفني القارئ لأنه يجعله يبحث ويكد من أجل الفهم لما يحمله من معنى بعيد))[١٠٤]، الا أنه لا يغض الطرف عن جمالية تجربته الشعرية ، ولكن وصفه لصاحب الطبع فقد جمع كل صفات الانبهار والاعجاب والمبالغة في وصف الفاظ البحتري ومعانيه ، هذا يدل على مجانبته لأهل الطبع وهو اسلوب البحتري، لانهم جبلوا على السهولة. وأما البديهة والارتجال المصطلح الذي استساغه النقاد الاندلسيين وتمثل ((بالتدفق وأصابة الغرض والتصرف في دقيق المعاني)) [١٠٥]،وقد ذكر ابن رشيق أن البديهة فيها الروية والفكرة ، والارتجال ما كان انهمارا وتدفقا لا يتوقف قائله [١٠٦] ، وكذلك نقل ابن بسام ما عرفه حذاق النظر بخصوص هذين المصطلحين ، فجعلوا الارتجال ما كان على طريق الانهمار والتدفق الذي لا يرتبط بعمر صاحبه، ومع اعترافه بأهل أهل افقه الا انه يقر بتفوق الاشعار المشرقية على الاشعار الاندلسية [١٠٧].وفي تعريف ابن سعيد المغربي للشعر استقطب طريقة الإلهام الشعري وتدفقها عن طريق الطبع أو الصنعة ، وتوظيفها على انواعه ومثال ذلك ذكره للمرقص((ما كان مخترعا أو مولد يكاد يلحقه من طبقه الاختراع)) [١٠٨]، وفيه ركز على الطبع لان الموهبة هي التي تهب الاختراع للشعراء بغض النظر عن قدمهم أو حداثتهم .

- **ازدواجية مصطلح الطبع والصنعة في تكامل قيمة الابداع الشعري:**

من النقاد الذين ربطوا بين الطبع والصنعة ، الجاحظ فقد تبنى الكثير من المقولات التي تبين قيمة الطبع والصنعة وخلص في آخر المطاف إلى تلازمهما بقوله ((فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير)) [١٠٩] ، وأماط ابن طباطبا عن الباعث الحقيقي في النظم وهو الطبع ، وتسانده في ذلك الصنعة التي تأتي من النظم والممارسة والحذق في استيعاب المكونات الاساسية المشكلة للنص الشعري[١١٠]، وهنا يميل العلوي إلى التناغم بين الطبع بوصفه الباعث الأول في النظم ، والصنعة المكتسبة التي تعمل على تنمية الاستعداد الفطري وتغذية امكانياته العقلية ، ويواصل العسكري نظرته الازدواجية المركزة على الطبع المنتج والصنعة المنقحة بقوله ((فإذا عملت القصيدة، فهذِّبها ونقِّحها))[١١١]، وكان الجرجاني اكثر وفاءً لمنطق الجاحظ في الاعتداد بالبعد الذاتي في صفتي الطبع والصنعة [١١٢].

من النقاد الاندلسيين من اتفقت وجهتهم مع الجاحظ في تركيزه على الطبع فضلا عن ذلك ذكر حفظ الغريب واستيفاء مسائل النحو ابن حزم ، فيقول ((واصابه البيان لا يقوم بها حفظ كثير الغريب واستيفاء مسائل النحو بل بالطبع مع وزنه من هذين))[١١٣]، فأكد على توافر الطبع والصنعة في القول البياني . ولا تفتأ إضاءات حازم في حديثه حول هذه القضية ، ومعالجتها معالجئة مستفيضة ضمن مصطلحاته التي استقطبها من اقطاب النقد اليوناني ، ووضعها على نظريات النقاد العرب الذين سبقوه كأبي هلال العسكري وعبد القاهر الجرجاني وابن الاثير[١١٤]، وقد توصل إلى رفض منطق النقاد الذين جعلوا معيار الطبع الحد الفاصل بين قبول الشعر ورفضه فيقول: ((فلا يجب أن يقطع بفضل شاعر على آخر بأنه ساواه في جميع ذلك ، ثم فضله بالطبع والقريحة)) [١١٥]، اي انه جعل العملية الابداعية تقوم على دعامتين(الطبع والصنعة) ونفى العامل التفضيلي المقترن بالطبع .

- **الارتباط الزمني مع ثنائية الطبع والصنعة :**

قد تماثل مصطلح الصنعة عند القدماء أمام المدلول النقدي المرتبط بالزمن ، وهو الحوليات فضلا عن لفتاته النقدية الأخرى الذوقية واحترام المتلقين ، وممارسة الشاعر نقد شعره قبل اخراجه إلى المتلقين ، يعد نقدا للذات الشاعرية ؛ ولذا وصف النقاد هذه الطريقة ن الشاعرية بالجودة ((خير الشعر الحولي المنقح المحكك))[١١٦]، ثم تحول الاعجاب الى التنكيل بشعر المحدثين واتهامهم بالصنعة والتكلف، واما الطبع فهو الملكة الموهوبة التي توزعت بين القدم والاقتصار على العرب كما عند الجاحظ وابن بسام الذي قدم مثالا على ذلك قول الفرزدق وارتجاله وتدفقه في القول ، والقسم الاخر نفى ذلك الارتباط بزمن معين والاقتصار على شاعر دون غيره، وهو ما اشار اليه اكثر النقاد المشارقة ومنهم ابن قتيبة وابن المعتز وابن طباطبا والقاضي الجرجاني وابن الاثير، ومن الاندلسيين كابن شُهيد وابن حزم وابن شرف وحازم القرطاجني وابن سعيد المغربي .

- **علاقة الطبع والصنعة بالتكوين الجسماني والحالة النفسية :**

تكاد العلاقة القائمة بين الثنائية والتكوين الجسمي منعدمة عند النقاد المشارقة، لأنَّهم لا ينظرون إلى جمال الشخص بقدر شاعريته ونبوغه، ولكنهم وثقوا العلاقة بين الطبع والحالة النفسية ومنهم ابن قتيبة ، ولعل من أبرز من عالج هذه الثيمة من النقاد الاندلسيين ابن شُهيد، فيقول:

((ومقدار طبع الانسان انما يكون على مقدار تركيب نفسه مع جسمه))[١١٧]، وقدم لنا رؤية نقدية تختلف عن الاخرين عبر ايصال الرأي النقدي، ومناقشة اراء المتقدمين ، وتبنى ابن بسام في ربط البديهة والارتجال بالحالة النفسية الجيدة والطبع الهادئ الذي وجده في قصائد ابن عمار التي انشأها بعد اعتقاله وهو مقيد بقيود الاسر[١١٨]، وهذا يدل على نظرتهم النقدية المبتكرة النابعة من الظروف المحيطة التي دفعتهم إلى عقد الصلة بين قضية الطبع والصنعة والاكتمال الجسدي مع النفسي.

يتسنى لنا القول بعد خوضنا في التوجهات النقدية المشرقية والاندلسية ،أنَّ سمات التأثر الاندلسي واضحة في الاعجاب بالطبع وتفضيله على الصنعة والتكلف كما هو حال النقاد المشارقة ، الا انهم لم يغضوا طرفهم عن اثر الثقافة في تعزيز تجاربهم الابداعية وتنميتها وتطورها ، فبدونها يبقى صاحب الابداع مؤطراً بحدود الابداع الضيقة من الالفاظ والمعاني ، وجاء هذا من ثقافتهم التي اكتسبوها وسلطوها على نقدهم .

الخاتمة

نتوصل في نهاية هذا الاجلاء النقدي لمواقف النقاد في قضية الطبع والصنعة إلى جملة من النتائج، وتتمثل في أن الاشكالية النقدية التي عرضنا لنا سابقا تنبع من طبيعة التحول الدلالي وانزياح مصطلح الطبع إلى التصنع والتكلف ، يرتبط بمسيرة التطور الزمني والمؤثرات الخارجية ، هو الذي جعل النقاد يطلقون حكما عاما على شعراء العصور الأولى بالطبع وبداية العصر العباسي بالصنعة ؛ ونرفض ذلك التعميم لأننا اذا اخذنا صدى هذه القضية واساسها البنائي وارتباطها بالبديع يؤكد مخالفة الادعاء ، ودليل ذلك ما قدمة ابن المعتز من أدلة وشواهد تثبت مرجعيات الفن البديعي إلى عصره الجاهلي ، فضلا عن صلات التقارب بين النقاد المشارقة والاندلسيين في خوضهم لقضية الطبع والصنعة وتفضيلهم الطبع على الصنعة ، إلا أن ذلك لا يغض من ابداع الشعراء الذين تصنعوا، واخيرا ربط النقاد هذه القضية بظلالات مادية ونفسية كالعلاقة بين الابداع والتكوين الجسمي ، ولاسيّما موقف ابن شُهيد الاندلسي الذي عبَّر بصورة واضحة في خطابه ، ومن المشارقة ابن قتيبة الذي وضع اسس النقد النفسي إلا انه لم يذكر تلك العلاقة المادية بين جمال الجسم والابداع .

الهوامش

(١) ينظر : البديع بين الطبع والصنعةِ في "طبقات الشعراء والبديع" لابن المعتز : وضحى يونس ومصطفى أحمد الحسن ، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها ،س ٨، ع ٢٦، ١٢٢،٢٠١٦.
(٢) لسان العرب : مادة (طبع).
(٣) معجم المصطلحات في اللغة والادب : ٢٣٣ .
(٤) لسان العرب : مادة صنع
(٥) المعجم الادبي : جبور عبد النور، ١٥٨ .
(٦) ينظر: دراسات في النقد العربي القديم : حسين علي الزعبي ، ج٢ ،٢٦٤ .
(٧) كتاب الصناعتين : ١٤٠ .
(٨) م . ن : ١٤١ .
(٩) الشعر والشعراء :١ /٧٨.
(١٠) الخصائص : ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي :٢٨٤/٣ .
(١١) ينظر: بنية الصورة الفنية في شعر الحطيئة : د. مصطفى البشير قط ، سمية الهادي (رسالة ماجستير) ، ٥٣-٥٤.
(١٢) ينظر: البيان والتبين : ٣ /٢٨، وينظر: جدليه الطبع مصنع في النقد العربي ، مجله الواحات م٧ ص٤.
(١٣) المصطلح النقدي التراث العربي ، محمد عزام :٢٢٦-٢٢٧.
(١٤) البيان والتبيين: ٤٤/١.
(١٥) الحيوان :١٣١/٣-١٣٢.
(١٦) البيان والتبين : ٢ / ٩.
(١٧) م . ن :١/ ١١٥.
(١٨) م . ن : ١/ ٨٣ .
(١٩) الشعر والشعراء: ١/ ٧٨ .
(٢٠) وهو مصطلح نقدي مدلوله زمني فقط ، وضع خصيصا للتنقيح والتحكيك والتحيز في مدة زمنية محددة ، ويوحي بلفتات نقدية تخرج عن الحيز الزمني الى الذوق وإحترام المتلقي ، وفيها إشارة لكل مقام مقال واقرار بشخصية الشاعر وفنيته ، وكذلك يوحي لعمل الناقد الذي يصدر الحكم على الاعمال الابداعية ، دراسات في النقد العربي في عبد الكريم راضي :٦٣-٦٤.
(٢١) الشعر والشعراء : ١/ ٨٩ .
(٢٢) ديوان الفرزدق :٣٨٦.
(٢٣) الشعر والشعراء : ١ / ٨٩-٩٠ .
(٢٤) كتاب البديع : ابن المعتز: ٩ .
(٢٥) م . ن : ٦٩.
(٢٦) م .ن : ٢٨-٢٩ ، ديوان بشار بن برد :٢٢٣ .
(٢٧) م . ن :٢٤ .
(٢٨) ينظر : عيار الشعر : ٩ .
(٢٩) ينظر : م . ن : ١٠ .
(٣٠) م .ن :١٥ .
(٣١) م . ن : ١٠ .
(٣٢) نقد الشعر : قدامة بن جعفر:٦٤-٦٥ .
(٣٣) الموازنة ١/ ٤-٥ .
(٣٤) م . ن : ٤ /٤٢٣ .
(٣٥) ينظر : م . ن : ٢/ ١٤٢، ديوان أبي تمام الطائي :٢٧٨/١ .
(٣٦) ينظر : دراسات في النقد العربي : يونس : ٢٧٣ .
(٣٧) ينظر :م . ن : ٥/١ .
(٣٨) الوساطة :٢٣.
(٣٩) ينظر :لغة الشعر ومقومات الشعرية عند القاضي : ١٦٢ .
(٤٠) الوساطة : ٢٤ .

(٤١) م . ن : ٢٣.
(٤٢) ينظر :خطاب الطبع والصنعة: مصطفى درواش : ٩٧.
(٤٣) كتاب الصناعتين : ١٣٩.
(٤٤) م . ن : والصفحة .
(٤٥) شرح ديوان الحماسة لأبي تمام :١١ .
(٤٦) تاريخ النقد الادبي عند العرب (نقد الشعر) من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري :٤١٠
(٤٧) م. ن : والصفحة .
(٤٨) شرح ديوان الحماسة : ١٣.
(٤٩) م . ن : والصفحة
(٥٠) ينظر : م . ن: ١٣ .
(٥١) ينظر: ارهاصات الحداثة في شعر ابي تمام :٢٩
(٥٢) المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر : ٢ / ٤ .
(٥٣) م . ن : ٢/ ٤ .
(٥٤) ينظر: م . ن : ١/ ٢٨٨ .
(٥٥) م . ن : ١/ ٢٨٣ .
(٥٦) الممتع في صنعة الشعر: ١٢١ .
(٥٧) م. ن : ١٢٢
(٥٨) الذخيرة :١٩٢/١/١ .
(٥٩) م . ن : ١/ ١ / ٢٣١ .
(٦٠) م . ن : ١/ ١/ ٢٣١ .
(٦١) م . ن : ١/ ١/ ٢٤٥.
(٦٢) ينظر : م . ن : ١/ ١/ ٢٤٤ -٢٤٥
(٦٣) ينظر: تيارات النقد الادبي في الاندلس :٤٥٩.
(٦٤) الذخيرة:١/١/ ٢٥٦ .
(٦٥) ينظر: العمدة : ١/ ١٢٩ .
(٦٦) ينظر : م . ن : ١ / ١٢٩ - ١٣٠.
(٦٧) دراسات في النقد العربي القديم : يونس : ٢/ ١١١ .
(٦٨) العمدة : ١ / ١٨٩ .
(٦٩) م . ن : الجزء والصفحة .
(٧٠) اعلام الكلام :٢٣ .
(٧١) م . ن : ٢٤ .
(٧٢) م . ن : ٢٣ .
(٧٣) ينظر : الذخيرة : ٤ / ١ / ٣٦ ، وقد ورد هذا البيت في ديوانه :١٤٣.
(٧٤) شرح ديوان أبي تمام :٣٦٢/١.
(٧٥) م . ن :الجزء والصفحة نفسها .
(٧٦) ينظر : الذخيرة : ٤ / ١ / ٣٧ .
(٧٧) ينظر : تيارات النقد الادبي في الاندلس :٤٦٣
(٧٨) منهاج البلغاء : ٣٧٨ .
(٧٩) عُنوان المرقِصات والمطربات : ٤٦ .
(٨٠) ديوان امرئ القيس ، أعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي :١٣٧.
(٨١) ديوان وضاح اليمن وبذيله كتاب (مأساة الشاعر وضّاح) ،محمد بهجت الأثري وأحمد حسن الزيات :٤٨ .
(٨٢) ينظر: عنوان المرقصات والمطربات : ٤٩ .
(٨٣) ينظر : دراسات في النقد العربي : الحكيم راضي : ١٨٥.
(٨٤) ينظر : م . ن : ١٩٩ .
(٨٥) ينظر : جدلية الطبع والصنعة عندالجاحظ :رؤية نقدية وفاء شهوان سعيد ، مجلة اللغة العربية ، دار المنظومة ، ع١٦ ،٢٠١٨ : ١٧٢ .
(٨٦) ينظر: البيان والتبين : ٢/ ٩ .

(٨٧) ينظر: المدونة النقدية في القرنين الثاني والثالث الهجريين (جمع ودراسة) رابح العوبي :١٩٦.
(٨٨) البيان والتبين : ١٣/٢.
(٨٩) الذخيرة :٣٧/١/٤.
(٩٠) الشعر والشعراء :٩١/١.
(٩١) البديع بين الطبع والصنعة في كتاب "طبقات الشعراء والبديع "لابن المعتز : ١٣١
(٩٢) ينظر: كتاب البديع :٥٩-٦٠ ، ديوانه :٥٤.
(٩٣) عيار الشعر :١٥ .
(٩٤) ينظر : نقد الشعر : ٦٤-٦٥ .
(٩٥) ينظر: قراءة التراث النقدي : جابر عصفور : ٣٥ .
(٩٦) ينظر: من قضايا التراث العربي دراسة نصية نقدية تحليلية مقارنه الشعر والشاعر: فتحي أحمد عامر : ٨٨ .
(٩٧) ينظر: شرح ديوان الحماسة : ١٣.
(٩٨) ينظر : الوساطة :٢٣ .
(٩٩) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:٢ /٤.
(١٠٠) ينظر: م . ن : والجزء والصفحة .
(١٠١) ينظر: م . ن :٢٨٨/١.
(١٠٢) الشعر والشعراء : ١/ ٧٨ .
(١٠٣) ينظر : العمدة ١/ ١٨٩.
(١٠٤) القضايا النقدية في كتاب مسائل الانتقاد لابن شرف القيرواني : صلاح يوسف عبد القادر وفازية مصباحي :٧٤.
(١٠٥) تيارات: ٤٥٩ .
(١٠٦) ينظر العمدة : ١/ ١٨٩ .
(١٠٧) ينظر :الذخيرة : ٤ / ١/ ٤٤ .
(١٠٨) المرقصات والمطربات : ٤٦ .
(١٠٩) الحيوان : ٣ /١٣١ -١٣٢ .
(١١٠) ينظر : عيار الشعر: ١٠
(١١١) كتاب الصناعتين : ١٣٩ .
(١١٢) ينظر : دراسات: يونس : ٢١١
(١١٣) الذخيرة : ١/ ١/ ٢٣١ .
(١١٤) ينظر :الجهود النقدية حازم القرطاجني في كتابه منهاج البلغاء وسراج الادباء : نجم مجيد علي مهدي ، كلية التربية الاساسية ع ٧٠، ٢٠١١، ٩٩.
(١١٥) منهاج البلغاء : ٣٧٨ .
(١١٦) دراسات في النقد العربي : عبد الكريم : ٢١٠ .
(١١٧) الذخيرة : ١/١ /٢٣١ .
(١١٨) ينظر : ابن بسام وكتابه الذخيرة : حسين خريوش :٢٣٩ .

Resources

١. ابن بسام وكتابه الذخيرة : حسين يوسف حسين خريوش(اطروحة)، دار الفكر ،١٩٨٤م .
٢. ارهاصات الحداثة في الشعر العباسي" ابي تمام انموذجا" : حمبلي فاتح ، اعداد مزباني سارة، بلخيري فتحية (ماجستير)، الجزائر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي،٢٠١٧-٢٠١٨م .
٣. اعلام الكلام : الكلاعي ، مكتبة الخانجي ، مطبعة النهضة ، ط١،١٣٤٤- ١٩٢٦م .
٤. البديع بين الطبعِ والصنعةِ في "طبقات الشعراء والبديع" لابن المعتز : وضحى يونس ومصطفى أحمد الحسن ، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها ،س ٨، ع ٢٦، ٢٠١٦م .
٥. بنية الصورة الفنية في شعر الحطيئة : د. مصطفى البشير قط ، سمية الهادي (رسالة ماجستير)،جامعة المسلية ،٢٠٠٧ -٢٠٠٨م .
٦. البيان والتبين : ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٧، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
٧. تاريخ النقد الادبي عند العرب نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري : احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، ط٤ ، ١٩٨٣م .
٨. تيارات النقد الادبي في الاندلس في القرن الخامس الهجري :د مصطفى عليان عبد الرحيم ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤م .
٩. جدلية الطبع والصنعة عند الجاحظ :رؤية نقدية وفاء شهوان سعيد ، مجلة اللغة العربية ، دار المنظومة ، ع١٦ ،٢٠١٨ م .
١٠. الجهود النقدية حازم القرطاجني في كتابه منهاج البلغاء وسراج الادباء : نجم مجيد علي مهدي ، كلية التربية الاساسية ع ٧٠ ،٢٠١١ م .
١١. الخصائص : ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ٤ ،د . ت .
١٢. خطاب الطبع والصنعة رؤية نقدية في المنهج والأصول : د. مصطفى درواش ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،٢٠٠٥م.
١٣. دراسات في النقد العربي التاريخ- المصطلح - المنهج : عبد الحكيم راضي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط١ ، ٢٠١٧م .
١٤. دراسات في النقد العربي القديم :حمود يونس، حسين الزعبي، حسن الاحمد ،منشورات جامعة دمشق ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ،٢٠١٦-٢٠١٧ م.
١٥. ديوان شعر بشار بن برد : جمع وتح بدرالدين العلوي ،دار الثقافة ،بيروت - لبنان ،١٩٨١م.
١٦. ديوان الفرزدق :شرحه الاستاذ علي ناعور، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ،ط١ ،١٩٨٧م .
١٧. ديوان امرئ القيس :شرح عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة ،بيروت – لبنان ،ط٢ ، ٢٠٠٤م،
١٨. ديوان وضاح اليمن وبذيله كتاب (مأساة الشاعر وضّاح) :محمد بهجت الأثري وأحمد حسن الزيات ،جمعه محمد خير البقاعي، دار صادر ، بيروت ،ط١ ،١٩٩٦م.

١٩. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ابن بسام الشنتريني(ت٥٤٢هـ) تح : احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت -لبنان ،د.ط ،د.ت .
٢٠. شرح ديوان الحماسة لابي تمام : ابو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت٤٢١هـ) ، علق عليه وكتب حواشيه فريد الشيخ ، ووضع فهارسه العامة إبراهيم شمس الدين ، منشورات مجمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ،ط١،١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٢١. الشعر والشعراء : لابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، تح أحمد محمد شاكر، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٧- ٢٠٠٦م .
٢٢. طبقات الشعراء : ابن المعتز، تح عبد الستار أحمد فرج ، دار المعارف بمصر ،د .ط ،د. ت .
٢٣. العمدة في محاس الشعر وآدابه ونقده : ابن رشيق القيرواني(ت٤٥٦هـ) ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجبل ، بيروت –لبنان ، د . ت.
٢٤. عُنوان المُرقِصَات والمُطرَبات : لأبي الحسن علي بن أبي عمران موسى بن حمد بن عبد الملك بن سعيد العنسي المغربي الاندلسي(٦٨٥) ، تح :د .محمد حسين المهداوي ،د. عدنان محمد ال طعمة ، دار القران للثقافة والاعلام ، العراق– بابل ،١٤٤١، ٢٠٢٠م .
٢٥. عيار الشعر :محمد بن احمد بن طباطبا العلوي(ت٣٢٢هـ) ، شرح وتح عباس عبد الساتر ،مراجعة نعيم زرزور، منشورات علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ،١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م .
٢٦. قراءة التراث النقدي : جابر عصفور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط٢ ،٢٠١٩م.
٢٧. القضايا النقدية في كتاب مسائل الانتقاد لابن شرف القيرواني : صلاح يوسف عبد القادر وفازية مصباحي (رسالة ماجستير)، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة مولود معمري -تيزي وزو- ٢٠١٢م .
٢٨. كتاب البديع : ابو العباس عبد الله بن المعتز(ت٢٩٦هـ) ، شرح وتح :عرفان مطرجي ،ويليه العلم الخفَّاق من علم الاشتاق ، محمد صديق حسن خان ، علق عليه أحمد عبد الفتاح تمام ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢ م .
٢٩. كتاب الصناعتين الشعر والنثر: ابو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ) ، تح علي محمد البجاوي ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، ط٢ ، ١٩٧١.
٣٠. لسان العرب :ابن منظور، دار صادر، بيروت ،١٩٩٢م.
٣١. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ضياء الدين بن الاثير(ت٦٣٧هـ) ، احمد الحوفي ، بدوي طبانه ، دار نهضة مصر، القاهرة الفجالة ، ط٢ ، د . ت .
٣٢. المصطلح النقدي التُراث الأدبي العربي ، محمد عزام ، دار الشرق العربي ، بيروت – لبنان، د.ت.
٣٣. المعجم الادبي : جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت ، ط ٢، ١٩٨٤ م.
٣٤. معجم المصطلحات في اللغة والادب : مجدي وهبه ، كامل المهندس ،منشورات مكتبة لبنان ، بيروت ،ط ١٩٨٤،٢م.
٣٥. الممتع في صنعة الشعر :عبد الكريم النهشلي القيرواني(٤٠٥هـ)، تح :د. محمد زغلول سلام ، كلية الآداب جامعة الاسكندرية ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، د.ت .

٣٦. من قضايا التراث العربي دراسة نصية نقدية تحليلية مقارنه الشعر والشاعر: فتحي أحمد عامر ، معارف الاسكندرية ، د. ط ، د.ت .
٣٧. منهاج البلغاء وسراج الادباء :ابو الحسن حازم القرطاجني(٦٨٠هـ) ، تح :محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت –لبنان ، د. ت .
٣٨. الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري : لابي القاسم الحسن بن بشير الامدي (ت٣٧١هـ)، تح : احمد صقر ، ط٤ ، دار المعارف ، ج١ ، د . ت
٣٩. نقد الشعر: لابي الفرج قدامة بن جعفر(ت٣٣٧هـ) ،تح: محمد عبد المنعم خفاجي ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د. ت .
٤٠. الوساطة بين المتنبي وخصومة : القاضي علي عبد العزيز الجرجاني (ت٣٩٢هـ)، تح وشرح محمد بن الفضل ابراهيم ، علي محمد البجاوي ، منشورات المكتبة المصرية- مكتبة لسان العرب ، بيروت- لبنان،ط١ ،١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م .